سقفه الى دهنه وجوابنه ليس فيه موضع فيها الى ما دابت سنه ودمت الطبق من يدي وهم
وحده هذا الغلام من هو ليما داى وبقي مدة محموما فكذب به حامد وشتمه وقال ابعد عني
وكان دخوله الى بغداد مشهرا على جمل وجلس في دار المقتدر وافتى اكثر علماء عصره باباحة
دمه ويقال ان العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول
فيه شيئا وذكر بعض ما حكي عن الحلاج من الحيل فقال الخطيب صاحب تاريخ بغداد ان الحسين
بن منصور الحلاج كان قد انفذ احد اصحابه الى بلد الجبل و وافقه على حيلة يعملها فخرج فاقام
عندهم سنين يظهر النسك والعبادة وقراءة القرآن والصوم فغلب على البلد حتى اذا
علم انه قد تمكن اظهر انه قد عمي فكان يقاد الى مسجده ويتعامى على كل احد شهورا ثم اظهر
انه قد زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة على ذلك وتقرر في النفوس
زمانته وعماه فقال لهم بعد ذلك اني رايت في النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لي انه يطرق هذا البلد عبد لله صالحا مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه وبدعائه
فاطلبوا الى كل من يختار من الفقراء او من تصوفه فلعل الله ان يفرج عني على يد ذلك
العبد وبدعائه كما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت النفوس لورود العبد
الصالح وتطلعته القلوب ومضى الاجل الذي كان بينه وبين الحلاج فقدم البلد فلبس
الثياب الصوف الرقاق وتفرد في الجامع بالدعاء والصلوة وتنبهوا على خبره فقالوا للاعمى
فقال احملوني اليه فلما حصل عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله اني رايت في المنام
كيت وكيت فتدعوا الله لي قال ومن انا وما محلي فما زال به حتى دعا له ومسح بيده عليه فقام المزمن
صحيحا مبصرا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج من البلد واقام المتعامي
المزمن فيه شهرا ثم قال لهم ان من حق الله عندي ورده جوارحي علي ان انفرد بالعبادة
انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامي في الثغر وقد عملت على الخروج الى طرسوس فمن كانت
له حاجة تحملتها والا فانا استودعكم الله قال فاخرج هذا الف درهم فاعطاه وقال اغز بها
عني واعطاه هذا مائة دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه هذا مالا حتى اجتمع
له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج فقاسمه عليها وكان قد حكي منه كلام في مجلس
حامد بن العباس وذكر للامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر وقد قرئ عليه رقعة
بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد في بيته داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسة
ولا يدخله احد ومنع من يطرقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه حول البيت الحرام
فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلثين يتيما وعمل لهم امرا
ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم
بنفسه فاذا فرغوا من اكلهم وغسل ايديهم كسا كل واحد قميصا ودفع اليه سبعة
دراهم او ثلثة فاذا فعل ذلك قام له مقام الحج فلما فرغ منها التفت ابو عمر القاضي
الى الحلاج وقال من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال ابو عمر
كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصري بمكة وليس له فيه شيء مما
ذكرته فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب من حضر المجلس من الفقهاء قال

ولما ثبت الحلاج الصورة قال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما
يبيحوا به دمي وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وبقية العشرة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل
يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من
المجلس وسيروا الفتوى فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح
بان القضاة اذا افتوا باباحة دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليتقدم
اليه بتسليمه وضربه الف سوط فان تلف تحت الضرب والا ضرب عنقه واحضر محمد بن
عبد الصمد واقراه اياه وتقدم اليه بتسليم الحلاج فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف
ان ينتزع من يده فاعلمه حامد انه يبعث معه غلمانه حتى يصيروا به الى مجلس الشرطة
في الجانب الغربي ووقع الاتفاق على ان يحضر بعد عشاء الاخرة ومعه جماعة من اصحابه
واوصاه بضربه الف سوط وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم
رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات
ودجلة ذهبا فلا يقبل منه ولا ترفع العقوبة عنه فلما كان بعد عشاء الاخرة وافى
محمد بن عبد الصمد الى حامد ومعه رجاله فتقدم الى غلمانه بالركوب معه حتى يصل الى مجلس
الشرطة واخرج حتى اوصلوه الى الحبس ثم انصرفوا وبات هناك محمد بن عبد الصمد ورجاله
يجتمعون حول الحبس فلما اصبح الثلثا لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثماية
اخرج الحلاج عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم الا الله ثم
ضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستماية ادع لي بك
فان لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية قال قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر
منه وليس لي ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز
راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس على الجسر ببغداد
ثم حمل بعد يومين الى خراسان وطيف به في النواحي وجعل اصحابه يعدون نفوسهم برجوعه
بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك
بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانه القي شبهه على عدو له وادعى
بعضهم انهم راوه في ذلك اليوم بعد الذي عاينوه من امره والحال التي جرت عليه وهو
راكب على حمار في طريق النهروان ففرحوا به وقال لهم لعلكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا
اني المضروب والمقتول ولما اخرج الحسين بن منصور للقتل

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عيني لغيرك او بكت ... فلا بلغت ما املت وتمنت
وان اضمرت نفسي سواك فلا رعت ... رياض المنى من وجنتيك وجنت

وشرح حاله يطول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء وتشديد اللام وانما لقب بذلك

Copyright © King Saud University